

الحوار عن استقلالية الحوزة

ونظامها وجوانبها العلمية والسياسية

◀ حوار مع آية الله السيد علي أكبر الحائري

السيد علي أكبر بن السيّد علي بن السيّد جليل بن السيّد إبراهيم الحسيني الحائري. ولد في النجف الأشرف وطوى مراحلہ العلمية بها وتربى عند الفطاحل من علمائها منهم الشهيد السيد محمد باقر الصدر وأستاذ الفقهاء السيد أبوالقاسم الخوئي وأخيه الأكبر آية الله السيد كاظم الحائري حفظه الله. له خمسة أشقاء توفي اثنان منهم في سنّ الطفولة، واستشهد واحد منهم في سجون النظام البعثي البائد تحت التعذيب، وهو الشهيد سماحة آية الله السيّد محمّد علي الحسيني الحائري (رحمه الله)، والباقي اثنان، وهما: سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد حسين الحسيني الحائري. وسماحة آية الله السيّد كاظم الحسيني الحائريّ حفظهما الله.
ما هي أهم مميزات حوزة النجف وقم؟ ما هي الأصعدة التي تتمكن فيها الحوزتان لتطوير علاقتهما ببعضهما؟ ما ذا عن إيجاد مديرية عليا للحوزة العلمية في النجف الأشرف؟ ...
أسئلة تشكل المحاور الرئيسة للحوار الذي أجريناه مع أستاذ البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف آية الله السيّد علي أكبر الحائري قبل مدة في النجف الأشرف حول موضوعات تخص الحوزتين النجف وقم.

◀ **نشكركم سماحة السيد علي أكبر الحائري على قبولكم لهذا اللقاء و أرجو من سماحتكم أن نبدأ الحوار بذكركم عن تاريخكم ودراستكم في النجف ورجوعكم إلى قم ومرة أخرى إلى النجف كمدرس وأستاذ للبحث الخارج في النجف الأشرف.**

◀ بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

انا احقر عناصر الحوزة العلمية ومولود في النجف الأشرف عام ١٩٥٤م / ١٣٣٣هـ.ش. وكبرت في النجف الأشرف ودرست عند أصحاب العلم والفضيلة والأساتذة الكبار في النجف الأشرف.

أهم أساتذتي في السطوح أخي الأكبر سماحة آية الله السيد الكاظم الحائري رحمته الله وأهم أساتذتي في البحث الخارج أساتذنا الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد محمد باقر الصدر رحمته الله الذي درست عنده أكثر من خمس سنوات وأيضاً درست فترة عند آية الله السيد أبوالقاسم الخوئي رحمته الله.

وبدأت بتدريس المقدمات والسطوح في النجف الأشرف قبل أن أهجر إلى إيران. ثم هاجرت أو هُجِّرت بالأحرى إلى إيران وسكنت قم المقدسة واستمررت في بحث الخارج عند أخي الأكبر سماحة السيد كاظم الحائري، وحضرت قليلاً أيضاً (سنة دراسية واحدة) عند سماحة آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني رحمته الله.



وفي طول المدة التي كنت في قم المقدسة واستقرت تقريباً ثلاث وعشرين سنة أو أربع وعشرين سنة، كنت أدرس السطوح العالية إلى جنب دراسي، وبدأت بتدريس الخارج في قم المقدسة في السنة الأخيرة من تواجدي فيها.

ثم بعد سقوط النظام البائد في العراق رجعت إلى النجف الأشرف وسكنت فيها وبدأت بنشاطي العلمي، والآن يمضي عليّ حوالي ثلاث عشرة سنة أو أكثر منذ رجعت إلى النجف، وصدرت بعض الكراسات العلمية وأيضاً عندما كنت في قم كتبت شرحاً على «الحلقة الثالثة» لأستاذنا الشهيد سماحة آية الله الإمام السيد محمد باقر الصدر رحمته الله. والآن لازلت مشغولاً بتدريس بحث الخارج في الفقه والأصول في النجف الأشرف. هذه خلاصة عن وضعي في النجف وفي إيران.

◀ **بما أنكم أدركتم الجو العلمي في قم والنجف ولكم معرفة كاملة بالنجف الأشرف وحوزته والدراسة فيها و كذلك قم المقدسة، من فضلكم تفصلوا ما هي ميزات حوزة النجف وحوزة قم وكيف يمكن استخدام هذه الميزات في سبيل تفاعل الحوزتين وتطوير علاقتهما وحركتهما نحو الأهداف الإسلامية العالية؟**

◀ هناك امتيازات علمية لكل من هاتين الحوزتين وإن كان نحن على الإجمال لانفرق بين الحوزتين من حيث الأسس والمبادئ العامة. لأنها مشتركة، وأساسا الحوزات العلمية الشيعية أينما كانت فهي تشع إشعاعاً علمياً لكل العالم الإسلامي. نحن نعتبر كلا من النجف وقم، مصدر إشعاع النور والهداية والتوعية لكل العالم الإسلامي ولابد من وصول هذه الإشعاعات إلى كل العالم أيضاً لا فقط إلى العالم الإسلامي إن شاء الله تبارك وتعالى.

ولكن من حيث الامتيازات العلمية، أهم الامتيازات العلمية للنجف الأشرف كون الحركة العلمية فيها مبتنية أكثر على علم الأصول، ويهتمون علماء النجف بعلم الأصول أكثر من اهتمامهم بعلم الرجال. بينما تجد أنه في حوزة قم المقدسة الاهتمام بعلم الرجال أكثر من علم الأصول، وكلا العلمين ضروريان للتوصل إلى استنباط الأحكام الشرعية و للتوصل إلى الأهداف المشتركة.

هاتان الحوزتان كل منهما تكمل الأخرى فينبغي أن يتم نوع من التوفيق بين النَّفْس العلمي النجفي والنَّفْس العلمي القمي لو صح التعبير. فالتَّفَسُّس العلمي النجفي تركّز على علم الأصول أكثر والنَّفَس العلمي القمي تركّز على علم الرجال والتراجم أكثر. والأسباب التاريخية غير معروفة، لعله باعتبار أن علماء النجف اليوم هم تلامذة (ولو بالواسطة) لصاحب الكفاية رحمته الله.

إلى يومنا هذا. طبعاً في الآونة الأخيرة اندمجت الحوزتان وجاء بعض أساتذة قم إلى النجف وذهب بعض أساتذة النجف إلى قم. فمثلاً أخيراً تجد بأنه الشيخ ميرزا جواد التبريزي رحمته الله و الشيخ الوحيد الخراساني رحمته الله، هذان صارا من المراجع في قم وإن كانت مدرستهم العلمية مدرسة نجفية وقد تربّيا في النجف الأشرف وكان نفسيهما نفساً أصلياً وانتقلا إلى قم و فيها بلغوا مرتبة المرجعية.

من جانب آخر عندما جاء الإمام الخميني رحمته الله إلى النجف، وعاش فيها خمس عشرة سنة، لعله نفسه نفس قمي في الاهتمام بالجانب الرجالي، ولعله أثر على الحوزة العلمية في النجف الأشرف خلال هذه المدة. فالتبادل يكون تبادل وجهات النظر وتبادل تأثير النفس الأصولي في النجف على قم والنفس الرجالي في قم على النجف، فهذا التبادل جميل بين الحوزتين.

ولو أردنا أن نتكلم حول الجوانب الأخرى، كجانب الوعي السياسي وجانب ما يكون على الحوزة العلمية وعلى المرجعيات الشيعية في الحوزات العلمية من عمل على الصعيد الاجتماعي وعلى الصعيد السياسي، نجد أيضاً بأنه يوجد كثير من التبادل بين النجف وقم. فقبل أن ينفي الشاه في ايران الإمام الخميني رحمته الله من ايران إلى تركيا ثم إلى العراق، أرسل علماء و مراجع النجف برقيات وتدخلوا إعلامياً وبرقياً دعماً للإمام الخميني رحمته الله لكي يمنعون الشاه لإبصال الأذى إلى السيد الخميني رحمته الله.

كما أن علماء قم تدخلوا في الظِّلْم التي صارت على الحوزة العلمية في النجف عندما استشهد جملة من رموز العلم والعمل في العراق، من قبيل الشهيد المرحوم الشيخ عارف البصري، والشهيد المرحوم السيد عزالدین القبانجي، والسيد عماد التبريزي. هؤلاء عندما كانوا في سجون البغعية الرهيبة أرسل علماء إيران رسالة وتدخلوا في هذا الجانب. فالتبادل الواسع يوجد بين النجف وقم في القضايا السياسية والاجتماعية.

ولكن بصورة عامة إذا أردنا أن نقيّم الحوزتين من ناحية الوعي الاجتماعي والسياسي لاشك أن الحوزة العلمية في قم المقدسة تقدّمت في هذا الجانب وفي جانب الاهتمام بإقامة الحكومة الإسلامية وجانب الاهتمام بقضايا المسلمين عامة. هذه الأمور في قم أكثر مما هو عليه في النجف الأشرف.

ومن علماء النجف أول من نادى بالحكومة الإسلامية هو الإمام الخميني رحمته الله، عندما كان يدرس في النجف الأشرف، وهذا ما فرح به كثيراً أستاذنا الشهيد الصدر رحمته الله فهو كان يهتم جداً بهذا الجانب، وهو أن مرجعاً من مراجع الدين نادى باسم الحكومة الإسلامية وبضرورة إقامة حكومة إسلامية. هذا الشيء كان مهماً جداً في النجف الأشرف ولم يكن معهوداً قبل الإمام الخميني رحمته الله من مراجع الدين في النجف أن ينادي أحد منهم بإقامة دولة إسلامية أو إقامة حكومة إسلامية أو أنه في زمان غيبة الإمام الحجة يمكن اقامة حكومة اسلامية! لعل الكثيرين كانوا يتخيلون بأنه لا تقوم حكومة إسلامية إلا على يد الإمام الحجة رحمته الله.

◀ **علمياً أو نظرياً؟**

◀ لعَلَّهم قد تمسكوا ببعض الروايات التي قد يستفاد منها شيء من هذا القبيل. وغالباً الحوزة العلمية في النجف لاتتدخل في قضايا الحكومة وتنتظر الإمام الحجة الذي هو من



يقيم الحكومة الإسلامية. بينما حوزة قم والإمام الخميني رحمته الله عندما كان في النجف كانوا يؤكدون على ضرورة إقامة حكومة إسلامية قبل ظهور الإمام الحجة رحمته الله. ونحن من واجبنا أن نقوم بهذا الأمر إلى أن نسلّم الحكومة الإسلامية إلى يد الإمام الحجة رحمته الله وليس هذا بمعنى ادعاء الإمامة أو ادعاء القيادة الإسلامية الذاتية كما في الإمام المعصوم، حتى يقال بأن هذا على خلاف ضروريات المذهب، وإنما بعنوان النيابة عن الإمام المعصوم لا بعنوان الإمامة الأصلية. فهذا الوعي سرى من قم إلى النجف، وعلى كل حال نحن الآن نشكر الله تبارك و تعالی على أن هذا الوعي أصبح مشتركاً ولكن لازل هذا الوعي في قم أقوى منه في النجف الأشرف.

◀ **هل لكم نماذج من الحضور السياسي النجفي قبل مسألة حضور الإمام الخميني رحمته الله وأمثال الشهيد الصدر رحمته الله في النجف الأشرف؟**

◀ رغم ما قلنا من أن الوعي السياسي والاجتماعي في حوزة النجف كان أقل من حوزة قم ولكنها أيضاً عميقة في هذا الجانب. الحوزة العلمية في النجف الأشرف كانت عميقة في التدخل في القضايا السياسية، منذ قضية التنباك التي تدخل فيها المبرزا الشيرازي الكبير من سامراء وحزم التنباك على أساس أن شاه إيران منح شركة إنكليزية امتياز بيع وشراء التنباك في إيران.

فكان التنباك منفعتة الاقتصادية يذهب إلى الإنكليز. فالميرزا الشيرازي الكبير حرم التنباك. فهذه كانت حركةً سياسية كبيرة، والمستعمرون عرفوا بأن المرجعية الشيعية لها تأثير كبير في الجانب السياسي.

ثم ما ادركناها زمان السيد الحكيم رحمته الله وهو كثيراً ما كان يتدخل في القضايا السياسية إلى أن اتهموا إبنه السيد مهدي بتهمة التجسس. ثم بعد وفات السيد الحكيم وفي فتواتج السيد الحكيم، الجماهير العراقية كانوا ينادون على ضد تلك التهمة و الإشاعة الكاذبة وصاروا ينادون أن السيد مهدي ليس جاسوساً.

كما أن فتوى السيد الحكيم ضد الشيوعية معروفة. فقد أفتى بأن الشيوعية كفر والحاد وهذا سبّب انكسار الشيوعية في العراق في وقتها.

◀ **والشيوعية كان آنذاك مسألة سياسية أم فكرية؟**

◀ لا، هم كانوا يهدفون أن يتوصلوا إلى الحكم، وبالفعل وفي أيام عبدالكريم قاسم أثروا نوعاً ما في الحكم وتمایل الأخير إلى الحزب الشيوعي و فتح لهم المجال. و بهذا، السيد الحكيم صدر فتواه المعروفة بأن الشيوعية كفر والحاد.

فهذه التدخلات السياسية كانت من مراجع الدين منذ القدم. ولكن قلت بأن هذا الوعي الإسلامي الموجود في قم كان على مستوى المناداة بمطالبة الحكومة

السنة الأولى
العدد ٧
الأثنين ٢٤ جمادى الأول ١٤٤٤ هـ
٤ صفحات

Ofogh-e Hawzah Weekly

متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
المدير المسؤول: محمدرضا برته
مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٢٩٠٠٥٣٨ • فاكس: +٩٨ ٢٥ ٣٢٩٠١٥٢٣ • ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: السيد امير سجادی • مسئول الطبع: مصطفی اویسی
طباعة: صميم ٣٣٧٢٥/٢١٤٤٥ ٩٨ +

الشعر والقصيدة

سرّ السرّ النور

سماحة الشيخ أحمد الدر العالمی

قَبيل اَمْذَحِ الزُّهراءِ قُلْتُ: كَفَّها

فَصَلَّأَ بِأَنْ رَضَى إِلَهه رِصَّاهَا

قَدَيْسَه قَدْ حازَ في وِصافِها

أَهْلُ العِواصِمِ أَرْضِها وَسَمَها

هِيَ سِرِّ سِرِّ الثُّورِ نُورِ مُحَمَّدٍ

هِيَ غِيبٌ عِلْمِ الغِيبِ دَغَ معَناها

فُطِمَ الخلائِقُ عَن تَلَمُّسِ ذاتِها

وَلِذا إِلَهه بِفَاطِمِ سَمَّها

التعريف بالكتاب

ضمان انخفاض النقد



الكاتب: الأستاذ محمد جواد النكراني
نوع الكتاب: فقه الأموال والاقتصاد
تحقيق: مركز الأئمة الاطهار- قم المقدسة
هذه الدراسة التي نحن في أول منازلها، بعنوان: «ضمان انخفاض قيمة النقد» مساهمة في بيان حكم من الأحكام الفقهية المترتبة على التضخم النقدي وتحليلتها، وهي أيضاً إسهام في إيجاد حل لمعالجة ما يضر التضخم النقدي وفق النصوص الشرعية وضوء القواعد الفقهية المرميّة، مع ما يحتاج إليه من الفحص عن أصل الضمان.

إنّ البحث عن النقود الجارية في زماننا هذا وإنّ حقيقتها لم هي متقوّمة بالاشياء التي تكون ذات قيمة ذاتاً كالنقددين أو تكون متقوّمة بأمر أخرى كالامكانات العسكرية أو النفث وغيرها وأيضاً الآثار المترتبة عليها في المعادلات الاقتصادية مهم جداً سيّما بملاحظة الجهات الفقهية من قبيل جريان الربا في التوّزعم وعدمه وثبوت الخمس في الانخفاض الواقعي والازدياد الظاهري فيها.

ومن أجل ذلك قد طرحنا أحد العناوين الموجودة فيها وهو البحث عن ضمان انخفاض قيمة النقود في الديون والمهر وأمثالهما وتعرّضنا لأكثر ما ذكر في هذا المجال وإن كان الموضوع جديداً في عصرنا ولم يبحث عنه في كلمات القوم إلا قليلاً من بين المتأخرين.

وفي أثناء هذا البحث يبحث عن بعض القواعد الفقهية قاعداً العدل والانصاف وقاعدة الاتفاق وقاعدة أنّ المثلّي يضمن بالمثل والقيمي بالقيمة وسائر القواعد.

إنّ هذا التأليف مشتمل على فصل تمهيدّي وثلاثة أبواب:

فأمّا الفصل التمهيديّ بنفسه فمشتمل على أربعة مباحث: فالمبحث الأول منها في موضوع البحث ومجاله في الفقه؛ والمبحث الثاني في ضرورة البحث وما هو المقصود منه. والمبحث الثالث في تاريخ البحث. والمبحث الرابع في تبين المفردات.

وأما الباب الأول من أبواب هذا التأليف فمختص بمقدمات لا بدّ منها للتحقيق عن تعلق الضمان بما يسحب من النقصان في القوّة الشرائيّة للأوراق النقدية، فيحتوي علي فصلين، أولهما في الفصل عن متعلق الضمان وثانيهما في النقد والتضخّم النقديّ.

وأما الباب الثاني الذي هو المحظّ الأصلي للنظر في هذا التحقيق والمعنون بعنوان: «الضمان المتعلق بانخفاض قيمة النقد»، فمبني على ثلاثة فصول:

أولها في الأقوال الموجودة في المقام. وثانيها في المبادي المحتاجة إليها لهذا البحث. وثالثها أدلّة الأقوال في المقام أي أدلّة القول بعدم تعلق الضمان بما يتّفق من انخفاض القدرة التبادليّة في النقود الورقيّة وأدلّة القول بتعلّق الضمان في المقام وما اختاره الأستاذ دام ظلّه من التفصيل.

وأما الباب الثالث

ففي ثمرات البحث ومشتمل على سبع ثمرات.

المصدر: www.ijtihad.net